جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University for Security Sciences

Naif Arab University for Security Sciences
Arab Journal for Security Studies
المجلة العربية للدراسات الأمنية
https://nauss.edu.sa
https://journals.nauss.edu.sa/index.php/ajss

AJSS

Safe Cities: An Analytical Study for Indices Approved by World Classifications

المدن الآمنة: دراسة تحليلية للمؤشرات المعتمدة في التصنيفات العالمية

حسان تريكي بن قويدر*
قسم علم الاجتماع. جامعة الشاذلي بن جديد بالطارف. الجزائر

Hassain Triki bin Quider*
Department of Sociology, University of Chadli Bendjedid, El-Tarf, Algeria

Received 20 Aug. 2016; Accepted 20 Dec. 2016; Available Online 05 Apr. 2019

Abstract

The study seeks to highlight the most important world classifications for security and safety inside cities. It examines and analyzes the indices that constitute the basis for these classifications. Moreover, it identifies the rank of Arab cities according to such world classifications. The study focuses on three world classifications as follows: The index of safe cities approved by The Economist newspaper. Mercer's index for personal safety. Numbeo's index for crime.

The study shows how world classifications are important for security and safety inside cities. These classifications shed light on pioneering world experiments for exploring the best practices applied to improve security inside cities. Accordingly, a modern comprehensive vision for security and safety can be actualized. This vision may include advancements that have resulted from globalization and that respond to current dangers and threats. The study shows that Arab cities occupy different ranks according the world classifications of security and safety. The Gulf cities occupy high ranks and are among the most secure cities in the world. Conversely, the remaining Arab cities come at the end of these classification lists.

Keywords: *Security Studies, Cities, Urban Security, Safe Cities, World Classifications.*

المستخلص

تهدف هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على أهم التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن ودراسة وتحليل المؤشرات التي تعتمد عليها، وكذا التعرف على موقع المدن العربية ضمن هذه التصنيفات، وقد تم التركيز على ثلاثة تصنيفات عالمية وهي: مؤشر المدن الآمنة لمجلة الإيكونومست، وتصنيف ميرسر للسلامة الشخصية، وتصنيف نومبيو حول الجريمة.

وقد أبرزت الدراسة أهمية التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن باعتبارها نافذة للاطلاع على التجارب العالمية الرائدة واستكشاف أفضل الممارسات المطبقة في مجال أمن المدن، ما يسمح ببلورة رؤية حديثة وشاملة للأمن والسلامة تركز على استيعاب التطورات الحاصلة في زمن العولمة، وتستجيب للأخطار والتهديدات المصاحبة لها. كما أظهرت الدراسة وجود تباين في مواقع المدن العربية في التصنيفات العالمية للأمن والسلامة؛ حيث احتلت المدن الخليجية مراكز متقدمة ضمن قوائم المدن الأكثر أمانًا في العالم، في حين تذيلت باقي المدن العربية قوائم هذه التصنيفات.

الكلمات المفتاحية: الدراسات الأمنية، المدن، الأمن الحضري، المدن الآمنة، التصنيفات العالمية.

* Corresponding Author: Hassain Triki bin Quider
Email: hacenetriki@gmail.com
DOI: 10.26735/16588428.2019.008

Production and hosting by NAUSS

1319-1241© 2019. AJSS. This is an open access article, distributed under the terms of the Creative Commons, Attribution-NonCommercial License.

1. المقدمة

تشهد المجتمعات المعاصرة نموًّا حضريًّا سريعًا؛ حيث أصبحت المدن هي المكان المفضل للعيش بالنسبة لمعظم أفراد المجتمع، فأكثر من نصف سكان العالم يعيشون في المدن، وتستمر هذه الأخيرة في جذب الأفراد نحوها، خاصة في البلدان النامية التي تعرف تباينًا كبيرًا في مستويات المعيشة بين المناطق الحضرية والأرياف؛ ما أسهم في تحريك السكان ودفعهم إلى النزوح بأعداد ضخمة نحو التجمعات الحضرية، وكنتيجة لذلك تواجه المدن اليوم مجموعة من التحديات بالنظر إلى النمو المتزايد لسكانها وتزايد كثافتها السكانية واتساع نطاقها العمراني، فضلًا عن التهديدات والأخطار المختلفة المصاحبة للعولمة. وفي ظل هذه الظروف والمعطيات فإن السعي وراء تحقيق بيئة حضرية آمنة، بقدر ما يشكل مطلبًا اجتماعيًّا ملحًّا، أصبح مهمة صعبة ومعقدة، وهو ما يجعل القائمين على إرساء الأمن والسلامة في المدن أمام تحدٍ صعب للغاية، لضمان أمن المقيمين بالمدينة وزوارها. خاصة وأن المدن أصبحت مقصدًا للكثير من الزائرين وقطبًا جذابًا للعديد من الأنشطة الاقتصادية والتجارية، إضافة إلى احتضانها للإدارات الحكومية والمنشآت الإستراتيجية، كما أصبحت تواجه أخطارًا وتهديدات متزايدة في ظل تنامي الإرهاب الدولي، ومن هنا تزايد في الآونة الأخيرة الاهتمام بقضايا الأمن في المدن؛ حيث تسعى الحكومات للبحث عن أنجع السبل لجعل المدن جذابة وآمنة وقادرة على تلبية حاجات سكانها وزوارها.

ومع تزايد التنافسية بين المدن في عصر العولمة، ظهرت العديد من التصنيفات العالمية للمدن، وتم ابتكار حزمة من المعايير والمؤشرات لتقييم أدائها وترتيبها والقيام بمقارنات فيما بينها، حيث أصبحت المدن تسعى إلى تحسين سمعتها وأدائها من خلال الأخذ بالمعايير التي تضعها التصنيفات العالمية، من أجل الظفر بمراتب متقدمة فيها. وتعتبر التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن من أبرز التصنيفات التي تحظى باهتمام كبير في الآونة الأخيرة، حيث أصبحت تشكل مؤشرًا مهمًّا لتقييم أداء المدن في هذا المجال الحيوي، وأداة جيدة للاطلاع على الوسائل والأساليب المناسبة التي تكفل تحقيق الأمن والسلامة في المناطق الحضرية. ومن هذا المنطلق تبرز أهمية دراسة التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن، خاصة بما تتيحه من إجراء مقارنات مرجعية تسمح بقياس وتقييم أداء المدن العربية.

مشكلة الدراسة

تعتبر التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن من أبرز وأهم التصنيفات التي تلقى اهتمامًا متزايدًا في العصر الحالي، خاصة من طرف المهتمين بأمن المدن وأصحاب القرار وصانعي السياسات، وذلك للاسترشاد بها في تقييم وتحسين نجاعة المنظومات الأمنية، واستكشاف التجارب العالمية الرائدة وأفضل الممارسات المطبقة في مجال الأمن والسلامة بالمناطق الحضرية. وعلى الرغم من أهمية هذا الموضوع، فإن الدراسات التي تناولت التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن في الوطن العربي نادرة إن لم نقل منعدمة؛ ما يجعل معرفتنا للمعايير المعتمدة في هذه التصنيفات والإنجازات العربية المحققة في هذا المجال محدودة إلى حدّ بعيد؛ لذا تحاول هذه الدراسة تسليط الضوء على أهم التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن ودراسة وتحليل المؤشرات التي تعتمد عليها، وكذا التعرف على موقع المدن العربية ضمن هذه التصنيفات.

تساؤلات الدراسة

تسعى هذه الدراسة إلى الإجابة عن التساؤلات الآتية:

- ما أهمية التصنيفات العالمية للمدن؟
- ما أهم التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن؟
- ما المعايير التي تعتمد عليها التصنيفات العالمية في تقييم الأمن والسلامة في المدن؟
- ما أبرز المدن المتصدرة لقوائم التصنيفات العالمية للأمن والسلامة؟ و ما موقع المدن العربية ضمن هذه التصنيفات؟

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

- إلقاء الضوء على أبرز التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن ودراسة وتحليل منهجياتها ونتائجها ودلالاتها.
- التعرف على المعايير التي تعتمد عليها التصنيفات العالمية في تقييم الأمن والسلامة في المدن.
- التعرف على موقع المدن العربية ضمن التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن، وتوجيه اهتمام القائمين على الشأن الأمني في المدن العربية إلى وضع البرامج والخطط المناسبة لتقوية منظوماتها الأمنية، وتحقيق الريادة العالمية في هذا المجال.

أهمية الدراسة

تستمد أي دراسة علمية أهميتها من تلك القضايا التي تتناولها والإسهامات التي يمكن أن تقدمها في حل قضايا ومشكلات المجتمع، ولا شك في أن موضوع التصنيفات العالمية التي تبحث الأمن والسلامة في المدن له أهمية بالغة على المستويين النظري والعملي، وذلك للاعتبارات الموضوعية التالية:

- تتناول الدراسة الراهنة موضوع التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن الذي يعد من الموضوعات البحثية الحديثة في مجال الدراسات الأمنية؛ ما يشكل إضافة علمية للمكتبة العربية، كما تفتح هذه الدراسة آفاقًا جديدة لإجراء دراسات أخرى تتناول الموضوع من زوايا مختلفة.
- تتيح الدراسة الراهنة التعرف على أبرز التصنيفات العالمية للمدن والمعايير التي اعتمدت عليها في تقييم الأمن والسلامة، وكذا التعرف على أفضل الممارسات والتجارب العالمية الرائدة والتطورات الحاصلة في مجال الأمن والسلامة، ولا سيما أن الأمن هو مفهوم ديناميكي متغير باستمرار.
- أن دراسة التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن، تعد مسألة جوهرية وذات أهمية بالغة، حيث تمكننا من تقييم أداء المدن العربية وتحديد موقعها ضمن هذه التصنيفات؛ ما يسمح بكشف نقاط القوة وأوجه القصور ومكامن الضعف في منظوماتها الأمنية.

حدود الدراسة

ركزت الدراسة الحالية على ثلاثة تصنيفات عالمية للأمن والسلامة في المدن وهي: تصنيف مجلة «الإيكونومست» البريطانية The Economist's Safe Cities Index، تصنيف ميرسر للسلامة الشخصية Mercer Personal Safety Ranking ومؤشر نومبيو حول الجريمة Numbeo Crime Index. وقد اختار الباحث هذه التصنيفات دون غيرها؛ لما لها من سمعة عالمية، إضافة إلى توافر البيانات الإحصائية الخاصة بها.

منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي لملاءمته لطبيعة الدراسة والأهداف التي تسعى إلى تحقيقها، فهذا المنهج يساعدنا على جمع أكبر عدد ممكن من المعلومات عن الظاهرة البحثية، ثم تحليلها وتفسيرها ومحاولة استخلاص الدلالات والمعاني المختلفة التي تنطوي عليها، واكتشاف العلاقات والارتباطات بين عناصرها المختلفة واستخلاص استنتاجات مفيدة منها.

2. مفاهيم الدراسة

مفهوم المدينة

عرف لويس ويرث (L. Wirth) المدينة في مقالته «الحضرية كأسلوب للحياة»، بأنها «وحدة عمرانية كبيرة نسبيًّا، تتميز بالكثافة السكانية، وهي مقر دائم لأفراد غير متجانسين اجتماعيًّا» (صبحي، 1994، ص. 38). أما روبيرت بارك (R.Park) فيرى أن المدينة ليست مجرد تجمعات من الناس، كما أنها ليست مجموعة من النظم والإدارات؛ مثل: المحاكم والمستشفيات والمدارس والشرطة والخدمات المدنية من أي نوع، فالمدينة فوق هذا كله اتجاه عقلي، ومجموعة من العادات والتقاليد، إلى جانب تلك الاتجاهات المنظمة والعواطف المتأصلة في العادات التي تنتقل عن طريق هذه التقاليد (غيث، 1999، ص. 12).

ومن خلال ما سبق يمكن تعريف المدينة على أنها: تجمع عمراني كبير نسبيًّا يضم مجموعة معقدة وغير متجانسة من المركبات البشرية والمادية. كما أن خاصية اللا تجانس المميزة للمدن، وكثرة الوافدين إليها، وتعدد النشاطات بها، واتساع نطاقها العمراني... كلها خصائص تقتضي تدخّل الدولة لتوفير الأمن بها.

مفهوم الأمن

لقد اختلفت تعاريف الباحثين والمفكرين للأمن، ويعزى هذا الاختلاف والتباين إلى المنطلقات النظرية والفكرية لهم، حيث يرى عبد الكريم نافع أن: «الأمن هو الشعور الذي يسود الفرد أو الجماعة بإشباع الدوافع العضوية والنفسية واطمئنان المجتمع إلى زوال ما يهدده من أخطار، أما الأمن كإجراء فهو ما يصدر من الفرد أو الجماعة لتحقيق حاجاتها الأساسية أو لرد عدوان عن كيانها ككل» (أبو زنادة، 1992، ص. 14). كما عُرِّف الأمن أيضًا بأنه: «الإحساس بالطمأنينة والسكينة وهدوء النفس واستقرار المجتمع» (العلوي، 1412هـ). ومن خلال ما سبق يمكن تعريف الأمن على أنه إحساس الأفراد بمشاعر الطمأنينة والراحة والاستقرار والبعد عن الاضطراب وعدم الخوف على أنفسهم وممتلكاتهم.

مفهوم السلامة

عُرِّفت السلامة بأنها: «تجهيز البيئة التي يعيش فيها الإنسان بطريقة تجنبه أخطار الحوادث وأسبابها، بالإضافة إلى تعديل سلوك الفرد بما يتفق مع مبادئ وشروط السلامة التي تحافظ على كيانه وممتلكاته» (الطريفي، د. ت، ص. 8). كما عرف الزهراني السلامة بأنها: «مجموعة الأساليب الهندسية والتنظيمية والتثقيفية، التي تهدف إلى حماية الإنسان والممتلكات العامة والخاصة» (الزهراني، 1418هـ، ص. 2). في ضوء ما سبق، يمكن تعريف السلامة بأنها: مجموعة الإجراءات والاحتياطات الوقائية التي تتخذ لمنع وقوع الحوادث وحماية الأفراد وممتلكاتهم وتجنيبهم الأخطار؛ أي مجموعة الإجراءات والقواعد التي تهدف إلى توفير بيئة آمنة خالية من مصادر الخطر.

مفهوم المدينة الآمنة

في ضوء التعريفات السابقة لمصطلحات المدينة والأمن والسلامة يمكن أن نعرّف المدينة الآمنة على أنها تلك المدينة التي توفر مستويات عالية من الشعور بالأمان والهدوء والطمأنينة والاستقرار لقاطنيها وزوارها، كما يمكن تعريف المدينة الآمنة كذلك على أنها تلك المدينة التي توفر مجموعة من الضمانات التي تكفل لسكانها وزوارها الشعور بالاستقرار والأمان والاطمئنان، وتضمن لهم الوقاية والحماية من الأخطار التي تهدد أمنهم وسلامتهم.

مفهوم المؤشرات

حسب التعريف الوارد في منشورات الأمم المتحدة: «المؤشر هو مقدار معين قابل للملاحظة والقياس يستخدم لإظهار التغيرات المحققة أو التقدم المحرز من طرف برنامج معين» (Godbert, 2015). وفي تعريف آخر للمؤشرات: «هي مجموعة الدلائل والتعليقات والملاحظات الكمية والكيفية التي تصف الوضع أو الظاهرة المراد فحصها للوصول لحكم معين وفقًا لمعايير متفق عليها» (ابن جليلي، 2010، ص. 2). وبناء عليه نعرّف المؤشر بأنه مقياس كمي أو نوعي يستخدم لقياس ظاهرة معينة أو أداء محدد والكشف عن التغيرات الحاصلة فيه خلال فترة زمنية محددة.

مفهوم التصنيف العالمي

يقصد بالتصنيف العالمي في هذه الدراسة نظام ترتيب عالمي تصدره هيئات دولية بصفة دورية، ويعتمد على مجموعة من المعايير والمؤشرات، بحيث يتم وضع وزن معين لكل معيار أو مؤشر، ومن ثم يتم الترتيب على أساس الأداء من الأعلى إلى الأدنى.

3. الدراسات السابقة

هناك الكثير من الدراسات التي تناولت موضوع الأمن في المدن، ولكن في حدود علم واطلاع الباحث لا توجد أي دراسة تناولت موضوع التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن، وفيما يلي نستعرض عددًا من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع البحث، للاستفادة منها والاستنارة بالنتائج التي توصلت إليها.

- دراسة جهاد مرعي Jihad Merhi (2013) بعنوان: «بيروت بين الأخطار والأمن: جغرافيا سياسية حضرية لمدينة متوترة». وتهدف هذه الدراسة إلى كشف العلاقة بين الظروف الاجتماعية والاقتصادية وحالة الضعف الأمني التي تشهدها مدينة بيروت، وقد توصلت الدراسة إلى أن العوامل الاجتماعية والاقتصادية ليس لها تأثير واضح على تنامي الأخطار الأمنية في هذه المدينة، وأن الأخطار موجودة داخل البنية الجغرافية والسياسية للفضاءات المحلية، كما أكدت أن دراسة الأمن على مستوى هذه المدينة متعددة الطوائف، تتطلب دراسة البيئة الحضرية على مستوى جزئي ومحلي، وتحليل آلية الحماية الذاتية بين الأفراد - التي حلت محل السلطة الضعيفة للدولة - وذلك في إطار تخصص فرعي يسمى «الجغرافيا الأمنية».

- دراسة فان ديجك وتومفييت Van Dijk & Toomviiet (1996) بعنوان: «نحو مقياس أوروبي للأمن العمومي»، وهدفت إلى كشف العوامل المؤثرة في مستوى الشعور بعدم الأمان لدى سكان الاتحاد الأوروبي، وقد توصلت الدراسة إلى أن ثلث مواطني الاتحاد الأوروبي لا يشعرون بالأمان في الشوارع وفي الحي الذي يقطنون فيه ليلًا، كما أظهرت أن الخوف من الاعتداءات في الشوارع يتزايد مع تزايد الضعف الجسدي والاجتماعي لدى الأفراد؛ حيث يكون الشعور بعدم الأمان مرتفعًا عند الفئات الضعيفة في المجتمع؛ مثل: النساء، والأشخاص المسنين وسكان المدن الذين لديهم دخل منخفض.

- دراسة عبد الله عماد حسين (1991) بعنوان: «إدارة الأمن في المدن الكبرى»، وهدفت إلى التعرف على السمات العامة للأمن في المدن العربية الكبرى، والتعرف على حجم واتجاهات الجرائم بها. وقد ضمت عينة الدراسة كلًّا من المدن الآتية؛ عمان وإربد بالأردن، ودمشق وحمص وحلب بسوريا، والقاهرة والإسكندرية والجيزة بمصر، والخرطوم وأم درمان والخرطوم البحري بالسودان، وقد أوضحت الدراسة أن كل مدينة من المدن الكبرى تتمتع بدرجة ذاتية من درجات استقرار الأمن، وتختلف هذه الدرجة من وقت لآخر، كما تختلف من مدينة إلى أخرى. كما توصلت الدراسة إلى وجود سمات عامة مشتركة تميز الأمن في المدن العربية الكبرى - بخلاف العواصم - تتمثل أساسًا في التناسب الطردي بين الجرائم وعدد السكان، وتمركز جرائم الاعتداء على الأموال والجرائم الخاصة بالأحداث والجرائم الأخلاقية وجرائم المرور والمخدرات.

ويتضح من خلال عرضنا للدراسات السابقة أنها تناولت قضايا الأمن والسلامة في المدن بمفهومها التقليدي، كما أن المسائل المتعلقة بالإجراءات والقواعد والتدابير الواجب اتباعها لتحقيق الأمن في المناطق الحضرية لم تنل قدرًا كبيرًا من الاهتمام من طرف الباحثين، وهنا يظهر تميز الدراسة الراهنة عن الدراسات السابقة، في كونها تعالج موضوع الأمن والسلامة في المدن وفق رؤية شاملة ومعاصرة، وذلك من خلال دراسة وتحليل المؤشرات المعتمدة في التصنيفات العالمية.

4. دراسة وتحليل المؤشرات المعتمدة في التصنيفات العالمية

4. 1. أهمية التصنيفات العالمية للمدن

ظهرت على المستوى العالمي العديد من التصنيفات التي تقيس القدرات التنافسية والجاذبية بالنسبة للمدن، وقد أصبحت معظم الدول تسعى إلى تحقيق مركز مرموق ضمن هذه التصنيفات العالمية من أجل تحسين صورة وسمعة مدنها في هذا المجال. وتعتبر المنافسة بين المدن من أبرز مظاهر العولمة؛ حيث ظهر تنافس محموم بينها، سواء على المستوى المحلي أو المستويين الإقليمي والعالمي، وهذا بحثًا عن المزيد من المكاسب المباشرة وغير المباشرة (Cusin & Damon, 2010).

وتحظى التصنيفات العالمية للمدن بأهمية كبيرة بالنسبة لصناع القرار والقائمين على الأمن في المدن؛ حيث تمثل أداة مهمة لرصد التطورات وتقييم الأداء وتحديد نقاط القوة لتعزيزها وتطويرها بصورة مستمرة، وتحديد نقاط الضعف لمعالجتها وتداركها. فضلًا عن ذلك فهي تشكل آلية لاستكشاف التجارب العالمية الرائدة والاطلاع على أفضل التجارب والمستجدات الحاصلة على المستوى العالمي على مختلف المستويات، خاصة وأن المدن هي في حالة تطور سريع ومستمر؛ حيث يقول عنها شالاس Yves Chalas: «المدينة دومًا تدهشنا بتطوراتها، فهي لا تظهر دومًا بما ننتظره منها؛ لذا يجب علينا دومًا أن نقرأ ونحاول قراءتها حتى نتطلع إلى الأمل والمستقبل معها».

وقد أصبح موعد الإعلان عن التصنيفات العالمية للمدن، محل ترقب الإعلاميين والسياسيين على حد سواء، كما أن نتائجها قد تكون إما محل فخر واعتزاز بالنسبة لسكان وقادة المدن المتفوقة عالميًّا، أو أنها مدعاة للخجل والمهانة بالنسبة لسكان وقادة المدن المتقهقرة في التصنيف. «والتصنيفات العالمية على اختلاف منهجياتها وأهدافها، يمكن أن تثير مناقشات تقنية وجدالات سياسية، كما أنها لا تتمتع بنفس الدرجة من الصرامة والدقة، ولا تخضع بالضرورة لضوابط منهجية، ولكن هذا لا يحول دون استمرارها في الصدور والتوزيع» (Bardet & Helluin, 2010).

وهناك عدة عوامل تدفع بالمدن للرفع من قدراتها التنافسية وزيادة جاذبيتها من أجل تحقيق الريادة العالمية، لعل أبرزها:

- أن احتلال المدينة لمراتب متقدمة في التصنيفات العالمية يزيد من جاذبيتها، ويقوي من قدراتها التنافسية، فتصبح مركز جذب للسياح الأثرياء وكبار الفنانين والمشاهير في مجال الفن والرياضة.
- أن تصدر المدينة للمراتب الأولى في التصنيفات العالمية، يساعدها على جذب الأدمغة والعقول المبدعة والكفاءات العالية، وكذا جذب كبار المستثمرين واحتضان مقرات كبرى الشركات والهيئات الدولية؛ ما يسهم في انتعاش الحياة الاقتصادية والثقافية والفكرية في تلك المدينة.
- الترتيب الجيد للمدينة في التصنيفات العالمية، يقوي حظوظها للفوز باحتضان الأحداث الرياضية والمهرجانات الدولية كالألعاب الأولمبية ونهايات كأس العالم.
- تسهل التصنيفات العالمية إجراء المقارنات بين المدن؛ ما يشجع على التنافس بينها ويزيد من حرصها على تحسين أدائها وكسب مقومات ومميزات تمكنها من مواجهة المنافسة العالمية.

وتمثل التصنيفات العالمية مدخلًا رئيسًا في عملية رسم السياسات العامة وصنع القرارات؛ حيث إنها تؤدي دورًا مهمًّا في وصف واقع حال مختلف المجالات، بالإضافة إلى أنها تعطي تصورًا حول أثر السياسات والقرارات التي يتم تبنيها واتخاذها. وتوفر المؤشرات العالمية للمدن ثلاثة أنواع رئيسة من المعلومات التي يمكن البناء عليها والاسترشاد بها لتمكن أصحاب القرار وصانعي السياسات والفنيين من معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية في ذات الوقت، وتساعد في تحديد الآليات التي من شأنها تحسين درجة وترتيب المدينة في هذه المؤشرات، وتتلخص في:

- يعمل المؤشر كإنذار مبكر حول وجود جوانب سلبية تحتاج إلى معالجة، أو وجود جوانب إيجابية تحتاج إلى التعزيز والتطوير والاستمرارية في العمل بها.
- تأكيد واقع الحال وسير اتجاه الأمور؛ حيث هناك دلائل بأن السياسات التي تنفذ حاليًّا تعطي نتائج إيجابية حسب ما خطط له، أو أنها لم تحقق النتائج المرجوة.
- التوقع المستقبلي؛ حيث يمكن توقع الاتجاه المستقبلي لمضامين مؤشر ما من خلال استعراض التغير في قيمة المؤشر على امتداد فترة زمنية معينة (وزارة تطوير القطاع العام، 2015).

وتواجه التصنيفات العالمية للمدن مشكلة عدم توافر المعطيات والبيانات الحضرية الخاصة بالعديد من المدن، وهو ما يجعل نتائجها تقريبية ولا تعكس الواقع في بعض الأحيان. ومما يؤخذ على بعض التصنيفات العالمية للمدن، أنها تعتمد على الإحصاءات الوطنية للدول في تقييمها للمدن وهو ما يحول دون معرفة الفروق الحقيقية بين المدن التابعة لنفس البلد (Bardet & Helluin, 2010).

4. 2. تصنيف مجلة «الإيكونومست» البريطانية The économistes safe cities index

تشرف وحدة الاستخبارات الاقتصادية Economist Intelligence Unit التابعة لمجلة «الإيكونومست» البريطانية، على إصدار

مؤشر المدن الآمنة Safe Cities Index وهو يقيس مستوى الأمن في المدن وفقًا لعدة مؤشرات؛ وذلك عبر 50 مدينة حول العالم، ويتم اختيار هذه المدن على أساس التمثيل وتوافر البيانات والأرقام والإحصاءات. ويهدف المؤشر إلى مساعدة القادة والقائمين على أمن المدن على إجراء تقييم شامل وصادق للمنظومات الأمنية المعتمدة، كما يتيح فرصة الاطلاع على التجارب والخبرات الدولية والمستجدات الحاصلة في مجال الأمن والسلامة بالمدن (Report of The Economist Intelligence Unit, 2015, p. 2) .

ويعتمد تصنيف مؤشر المدن الآمنة على أربع فئات رئيسة للتقييم وهي؛ الأمن الرقمي والأمن الصحي وسلامة البنية التحتية والسلامة الشخصية، ويتم قياسها من خلال 44 مؤشرًا، وتنقسم هذه المؤشرات إلى قسمين؛ مؤشرات كمية وأخرى كيفية. وقد كشف التقرير الصادر عن وحدة الإيكونومست للأبحاث، عن قائمة المدن الأكثر أمانًا في العالم لعام 2015، وفيما يلي ترتيب المدن العشرين الأولى الأكثر أمانًا في العالم حسب مؤشر المدن الآمنة.

تصدرت العاصمة اليابانية طوكيو ترتيب مؤشر المدن الأكثر أمانًا في العالم لعام 2015، ويعتبر هذا إنجازًا كبيرًا بالنسبة للمدينة التي هي بصدد الاستعداد لاستضافة الألعاب الأولمبية 2020 وبالمركز الثاني حلت مدينة سنغافورة، ثم مدينة أوساكا في المركز الثالث، بينما احتلت العاصمة السويدية ستوكهولم المركز الرابع، والهولندية أمستردام المركز الخامس على التوالي. وقد غابت عن المراتب العشرين الأولى أبرز العواصم الأوروبية كباريس، وبروكسل وروما، بالإضافة إلى المدن العربية.

ومن خلال قراءة أولية للجدول يتبين بشكل واضح أن أغلب المدن التي احتلت مراكز متقدمة من التصنيف هي مدن تقع في أوروبا وشرق آسيا وشمال أمريكا، وهي مدن غنية وذات دخل مرتفع، وهذا ما يؤكد أن ضمان السلامة والأمن يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالثروة والتنمية الاقتصادية، وخير دليل على ذلك احتلال المدن الآسيوية الغنية مثل: طوكيو وسنغافورة وأوساكا المراكز الثلاثة الأولى، ومن هنا تتجلى لنا العلاقة الوطيدة بين الأمن والتنمية، فالتنمية تعتبر عنصرًا أساسيًّا للاستقرار والتطور الإنساني والاجتماعي، وهي تهدف إلى الرقي بالوضع الإنساني إلى الرفاهية والاستقرار والتطور.

وإضافة إلى ذلك نلاحظ أن المدن التي جاءت في المراتب العشر الأولى هي مدن صغيرة نسبيًّا مثل: زيوريخ (390,000 نسمة)، أمستردام (800,000 نسمة)، ستوكهولم (911,989 نسمة)، وهذا ما يكشف لنا التحديات الكبيرة التي تواجهها المدن الكبرى من أجل توفير بيئة آمنة للعدد الكبير من سكانها، وفي الوقت نفسه يمكن أن نستخلص نتيجة مهمة من مؤشر المدن الآمنة، مفادها أن المدن بإمكانها أن تنمو وتتوسع مع المحافظة على أمنها، وخير مثال على ذلك مدينة طوكيو (38 مليون نسمة)، التي تصدرت المدن الآمنة إلى جانب مدن عملاقة Megacities أخرى كأوساكا، ونيويورك ولوس

جدول 1 - ترتيب المدن العشرين الأولى الأكثر أمانًا في العالم حسب مؤشر المدن الآمنة لعام 2015

Table 1 - *Ranking of the top safest cities in the world according to the Safe Cities Index* 2015

الترتيب	المدينة	الدولة	الترتيب	المدينة	الدولة
01	طوكيو	اليابان	11	هونغ كونغ	الصين
02	سنغافورة	سنغافورة	12	سان فرانسيسكو	الولايات المتحدة الأمريكية
03	أوساكا	اليابان	13	تايبيه	تايوان
04	ستوكهولم	السويد	14	مونتريال	كندا
05	أمستردام	هولندا	15	برشلونة	إسبانيا
06	سدني	أستراليا	16	شيكاغو	الولايات المتحدة الأمريكية
07	زيورخ	سويسرا	17	لوس أنجلوس	الولايات المتحدة الأمريكية
08	تورنتو	كندا	18	لندن	المملكة المتحدة
09	ملبورن	أستراليا	19	واشنطن	الولايات المتحدة الأمريكية
10	نيويورك	الولايات المتحدة الأمريكية	20	فرنكفورت	ألمانيا

Source: Source: *(Report of The Economist Intelligence Unit, 2015, p. 31)*

أنجلوس، فعلى الرغم من أن عدد السكان مرتفع فإنها استطاعت أن تحقق أداء أفضل ومستوى عاليًا من الأمن والسلامة، وهذا يدل على أن الأمر ليس متعلقًا بالمسألة الديموغرافية، بقدر ما يتعلق بنجاعة السياسات الأمنية المنتهجة.

وأما فيما يتعلق بالمؤشرات التي يستند إليها في قياس كل من الأمن الرقمي، والأمن الصحي، وسلامة البنية التحتية والسلامة الشخصية، وكذا التصنيفات الجزئية الخاصة بكل منها فهي على النحو التالي:

4. 2. 1. فئة الأمن الرقمي Digital security

تقيس هذا الفئة، الأمن الرقمي للمدينة على أساس ثمانية مؤشرات مقسمة إلى مدخلات الأمن الرقمي والمخرجات المحققة (Report of The Economist Intelligence Unit, 2015, P13-15).

أولاً - مؤشرات المدخلات Inputs :

- سياسة الخصوصية.
- مؤشر الوعي العام بالتهديدات الرقمية.
- الشراكة بين القطاعين العام والخاص.
- مستوى التكنولوجيا المستخدمة.
- فرق الأمن السيبراني المخصصة.

ب - مؤشرات المخرجات Outputs :

- معدل سرقة الهوية.
- نسبة أجهزة الكمبيوتر المصابة.
- نسبة الوصول إلى الإنترنت.

ومن خلال ما تقدم يتضح لنا أن مؤشرات المدخلات تهدف إلى قياس الاستعدادات في مجال الأمن الرقمي على مستوى المدينة، من خلال قياس مدى نجاعة سياسات وآليات حفظ خصوصية الاتصالات عن طريق الإنترنت، بالإضافة إلى مؤشر وعي المواطن بالتهديدات الرقمية ومدى اكتسابه ثقافة رقمية تؤهله لاستخدام الإنترنت بشكل منتظم وفعال.

أما فيما يتعلق بمستوى التكنولوجيا المستخدمة، فتشمل مستوى التغطية عن طريق كاميرات المراقبة، وكذلك مستوى التكنولوجيا المستخدمة في هذا النظام. وفيما يخص مؤشر فرق الأمن السيبراني المخصصة، فهو يقيس مدى وجود فرق أمن متخصصة في مكافحة الجرائم المعلوماتية، ومدى قدرتها ونجاعتها في معالجة الجريمة الإلكترونية.

ثانياً - مؤشرات المخرجات

وأما بالنسبة للمخرجات، فهي تقيس النتائج المحققة من وراء الاستعدادات والتدابير المتعلقة بالأمن الرقمي، وفي المقام الأول نجد مؤشر معدل جرائم سرقة الهوية وانتهاك الخصوصية. أما مؤشر نسبة أجهزة الكمبيوتر المصابة، فيقيس مدى انتشار فيروسات البرمجيات الخبيثة، وأخيرًا يقيس مؤشر نسبة الوصول إلى الإنترنت مدى جاهزية البنية الرقمية ومدى انتشار استخدام التكنولوجيات الحديثة للإعلام والاتصال على مستوى المدينة. وفيما يلي، التصنيف الجزئي للمدن من حيث الأمن الرقمي لعام 2015.

تصدرت مدينة طوكيو رأس قائمة المدن الأكثر أمنًا رقميًّا، وهي مرتبة مستحقة بالنظر إلى التفوق الياباني في مجال التكنولوجيا الحديثة. وما يمكن ملاحظته في الجدول هو التفوق المحرز من طرف المدن الآسيوية والأمريكية، مقابل تأخر لافت للمدن الأوروبية في مجال الأمن الرقمي؛ حيث جاءت أربع مدن آسيوية ضمن المراكز الخمس الأولى، كما جاءت أربع مدن تابعة للولايات المتحدة الأمريكية ضمن المراكز العشر الأولى مقابل مدينة واحدة أوروبية وهي ستوكهولم.

كما جاءت مدينة سنغافورة في المركز الثاني، حيث استفادت هذه المدينة كثيرًا من وراء احتضانها لمقر مجمع الإنتربول العالمي للابتكار الذي تم افتتاحه في عام 2014، ويوفر هذا المجمع أكثر الإمكانات تقدمًا على صعيدي البحوث والإنماء للكشف عن الجرائم والمجرمين، ووضع برامج تدريبية مبتكرة، وتقديم الدعم الميداني وإقامة الشراكات. والهدف من هذا المجمع الجديد هو تعزيز الأمن الرقمي ومواجهة الجريمة الإلكترونية، وإنشاء مختبر جنائي لدعم التحقيقات في جرائم الإنترنت، الأمر الذي كان له أثر إيجابي في مجال مكافحة الجريمة الإلكترونية بمدينة سنغافورة (ناكاتاني، 2014).

وقد ازداد الاهتمام بالأمن الرقمي في السنوات الأخيرة، خاصة مع بداية ظهور المدينة الذكية Smart city، وهي مدينة تعتمد بصفة أساسية على تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، كما تزداد الحاجة أكثر للأمن الرقمي مع الشروع في تطبيقات الحكومة الإلكترونية وخدماتها، وهي نظام حديث تتبناه الحكومات من أجل رفع كفاءة الأداء الحكومي وخفض الإجراءات الروتينية التي يعانى منها المواطنون وتوفير المعلومات والبيانات بطريقة سهلة، الأمر الذي يتطلب اعتماد إجراءات صارمة لحماية البنية التحتية الحيوية للمعلومات، وتعزيز مستوى الوعي الأمني الرقمي لدى الأفراد والهيئات والمنظمات الحكومية لمواجهة الإجرام الإلكتروني.

ومن خلال ما تقدم يمكن القول: «إن التقنيات الحديثة مثل: المراقبة بكاميرات الفيديو وتقنية التطور طويل الأمد وحلول التحكم والقيادة تشكل العمود الفقري للبنى التحتية للمدن الآمنة،

جدول 2 - قائمة المدن العشر الأولى من حيث الأمن الرقمي لعام 2015

Table 2 - *List of top ten cities in terms of digital security for the year* 2015

الترتيب العالمي	المدينة	الدولة	النتيجة /100
01	طوكيو	اليابان	87.18
02	سنغافورة	سنغافورة	83.85
03	نيويورك	الولايات المتحدة الأمريكية	79.42
04	هونغ كونغ	الصين	78.78
05	أوساكا	اليابان	77
06	لوس أنجلوس	الولايات المتحدة الأمريكية	74.99
07	ستوكهولم	السويد	74.82
08	سان فرانسيسكو	الولايات المتحدة الأمريكية	73.85
09	أبو ظبي	الإمارات العربية المتحدة	73.71
10	شيكاغو	الولايات المتحدة الأمريكية	72.9

Source: Source: *(Report of The Economist Intelligence Unit, 2015, p. 14)*

حيث تساعد ابتكارات تكنولوجيا المعلومات والاتصالات الموحدة على حل عدد هائل من مشكلات السلامة والأمن في مجالات عدة كالمواصلات، وتوريد الطاقة، والبنى التحتية الاجتماعية والفعلية، والاستقرار الاقتصادي، والأمن» (يحيى، 2016).

4. 2. 2. فئة الأمن الصحي Health security

تقيس هذه الفئة، تدابير الأمن الصحي على مستوى المدينة على أساس أحد عشر مؤشرًا مقسمة إلى مدخلات الأمن الصحي والمخرجات المحققة، وهذا على النحو التالي (Report of The Economist Intelligence Unit, 2015, P16-20):

أولاً - مؤشرات المدخلات:

- السياسات البيئية.
- إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية.
- عدد الأسرة لكل 1000 نسمة.
- عدد الأطباء لكل 1000 نسمة.
- إمكانية الوصول إلى أغذية سليمة وذات جودة.
- جودة الخدمات الصحية على مستوى المدينة.

جدول 3 ـ قائمة المدن العشر الأولى من حيث الأمن الصحي لعام 2015

Table 3 - *List of top ten cities in terms of health security for the year 2015G*

الترتيب	المدينة	الدولة	النتيجة /100
01	زيوريخ	سويسرا	79.05
02	نيويورك	الولايات المتحدة الأمريكية	78.52
03	بروكسل	بلجيكا	77.63
04	فرانكفورت	ألمانيا	77.38
05	باريس	فرنسا	76.95
06	أوساكا	اليابان	76.55
07	برشلونة	اسبانيا	76.35
08	طوكيو	اليابان	76.26
09	تايبيه	تايوان	76
10	ستوكهولم	السويد	75.83

Source: Source: *(Report of The Economist Intelligence Unit, 2015, p. 16)*

ثانياً - مؤشرات المخرجات:

- جودة الهواء.
- جودة المياه.
- متوسط العمر المتوقع.
- معدل وفيات حديثي الولادة لكل 1000 ولادة.
- معدل الوفيات بالسرطان لكل 100.000 نسمة.

وتقدم هذه المؤشرات نظرة متكاملة للأمن الصحي، تشمل كلًّا من جاهزية النظام الصحي، وكذا الآثار الصحية المباشرة وغير المباشرة، فهي تتركز حول كيفية حماية سكان المدينة من جميع الأخطار الصحية التي تواجههم في سبيل جعلهم ينعمون بحياة آمنة صحيًّا، فمؤشر السياسات البيئية يقيس مدى توافر بيئة صحية لسكان المدينة، من خلال توافر المساحات الخضراء المفتوحة، ووجود فضاءات لممارسة الرياضة واستخدام مصادر الطاقة المتجددة، وهذا بهدف توفير بيئة حضرية أنظف وأصح وألطف لسكانها.

وأما مؤشر إمكانية الوصول إلى الرعاية الصحية، فيقيس مدى استجابة النظام الصحي للحاجات الصحية لسكان المدينة ومدى قدرته على ضمان استفادة الجميع من فرص الوصول إلى المرافق

والخدمات الصحية ضمن نطاق المدينة، وفيما يخص مؤشر إمكانية الوصول إلى أغذية سليمة وذات جودة، فيقيس التدابير المتعلقة بالأمن الغذائي على مستوى المدينة التي تضمن الوصول إلى أغذية آمنة وذات جودة. وأخيرًا نجد مؤشر جودة الخدمات الصحية يقيس مدى الالتزام بالمعايير العلمية والطبية، وإمكانية الوصول إلى رعاية صحية متميزة وذات نوعية جيدة. أما مؤشرات المخرجات فتقيس مستوى الإنجازات والنتائج المحققة في مجال الأمن الصحي على مستوى المدينة ومدى كفاءة نظامها الصحي، وفيما يلي التصنيف الجزئي للمدن، من حيث الأمن الصحي لعام 2015.

احتلت المدن الأوروبية الصدارة في مجال الأمن الصحي؛ حيث جاءت ستة دول أوروبية ضمن المراتب العشر الأولى، الأمر الذي يعكس تفوق أوروبا في المجال الصحي، فالعديد من المدن الأوروبية تمتلك أفضل الأنظمة الصحية الأكثر تقدمًا على مستوى العالم، وتتمتع بسمعة ذائعة الصيت فيما يتعلق بجودة الرعاية الصحية وصرامة التدابير المتعلقة بالأمن الغذائي والبيئة.

كما استطاعت مدن عملاقة أن تحقق مستوى أداء عالٍ في مجال الأمن الصحي، على الرغم من ارتفاع عدد سكانها واتساع مجالها العمراني وازدحام شوارعها مثل: نيويورك (المرتبة الثانية)، باريس (المرتبة الخامسة) وطوكيو (المرتبة الثامنة)، والأكيد أن هذا التفوق هو ثمرة إستراتيجيات وسياسات ناجحة وتجارب رائدة في مجال الرعاية الصحية والمحافظة على البيئة، ويمكن للمدن العربية الاستفادة منها لتحسين أدائها في هذا المجال الحيوي.

4. 2. 3. فئة سلامة البنية التحتية Infrastructure safety

هذه الفئة تقيس سلامة البنية التحتية للمدينة، استنادًا إلى أحد عشر مؤشرًا مقسمة إلى مدخلات أمن وسلامة البنى التحتية والمخرجات المحققة، وهذا على النحو التالي (Report of The Economist Intelligence Unit, 2015, pp. 21-24):

أولاً - مؤشرات المدخلات:

- تطبيق تدابير سلامة النقل.
- المشي الآمن.
- جودة البنية التحتية للطرق.
- جودة البنية التحتية للكهرباء.
- إدارة الكوارث وخطة استمرارية الأعمال.

ثانياً - مؤشرات المخرجات:

- الوفيات الناجمة عن الكوارث الطبيعية.
- معدل حوادث المركبات.
- معدل وفيات المشاة.
- النسبة المئوية للسكان الذين يعيشون في الأحياء الفقيرة في المدينة.

تشكل جودة البنية التحتية دورًا مهمًّا في تعزيز الأمن والسلامة على مستوى المدينة، فأنظمة النقل المصممة تصميمًا جيدًا وجودة البنية التحتية للطرق وشبكات الكهرباء من شأنها رفع مستويات السلامة، كما أن سلامة المباني في المدينة ومرونتها ضد الكوارث، من شأنها التقليل من عدد الوفيات الناجمة عن الكوارث الطبيعية. وفيما يلي التصنيف الجزئي للمدن، من حيث سلامة البنية التحتية لعام 2015.

من حيث سلامة البنية التحتية، احتلت مدينة زيوريخ قمة المؤشر برصيد 92.69، كما استطاعت مدينة أبو ظبي أن تظهر ضمن المدن العشر الأولى من حيث سلامة البنية التحتية برصيد 86.16. والمثير للانتباه في الجدول رقم 4، هو المرتبة المتقدمة التي احتلتها العاصمة اليابانية طوكيو على الرغم من خطر الزلازل المستمر الذي يهدد المنطقة، وهذا يعكس نجاعة التدابير المتخذة من طرف اليابان لتقوية بنيته التحتية وبراعته في التصاميم الهندسية المقاومة للزلازل.

ويشير تقرير المدن الآمنة إلى جوانب مهمة في مجال أمن وسلامة البنية التحتية للمدن، فالتحدي بالنسبة للمدن لا يتمثل في تصميم وتشييد مبانٍ ومنشآت تستجيب لمعايير الأمن والسلامة، بل التحدي يكمن في الصيانة المستمرة لهذه البنية التحتية، كما أن سلامة البنية التحتية تقاس أيضًا بمدى قدرة هذه الأخيرة على الصمود في وجه الظروف المناخية القاسية التي تزداد وتيرتها في العصر الحالي مع بروز ظاهرة الاحتباس الحراري.

4. 2. 4. فئة السلامة الشخصية Personal safety

تقيس هذه الفئة الجوانب التقليدية للأمن على مستوى المدينة، استنادًا إلى خمسة عشر مؤشرًا مقسمة إلى مدخلات الأمن والسلامة الشخصية والمخرجات المحققة، وهذا على النحو التالي (Report of The Economist Intelligence Unit, 2015, pp. 25-27):

أولاً - . مؤشرات المدخلات:

- مستوى جاهزية الشرطة.
- مدى وجود دوريات مجتمعية.
- بيانات الجريمة المتاحة على مستوى الشارع.
- قوة التكنولوجيا المستخدمة في منع الجريمة.
- مدى وجود إجراءات أمنية خاصة.
- مدى وجود نظام للأسلحة النارية ومستوى إنفاذه.
- خطر الاستقرار السياسي.

جدول 4 ـ قائمة المدن العشر الأولى من حيث سلامة البنية التحتية لعام 2015

Table 4 - *List of top ten cities in terms of infrastructure safety for the year 2015G*

الترتيب العالمي	المدينة	الدولة	النتيجة / 100
01	زيورخ	سويسرا	92.63
02	ملبورن	أستراليا	92.28
03	سدني	أستراليا	91.40
04	أمستردام	هولندا	91.27
05	طوكيو	اليابان	89.79
06	مونتريال	كندا	89.47
07	سنغافورة	سنغافورة	88.86
08	تورنتو	كندا	87.57
09	مدريد	إسبانيا	87.28
10	أبو ظبي	الإمارات العربية المتحدة	86.16

Source: *(Report of The Economist Intelligence Unit, 2015, p. 22)*

ثانياً - مؤشرات المخرجات:

- انتشار الجرائم الصغيرة.
- انتشار جرائم العنف.
- نشاط العصابات الإجرامية.
- مستوى الفساد.
- معدل استخدام المخدرات.
- وتيرة الهجمات الإرهابية.
- سلامة النساء في المدينة.
- تصورات السلامة.

من خلال ما تقدم يتضح لنا أن المدخلات قد ركزت على التدابير المتخذة على مستوى المدينة للمحافظة على السلامة الشخصية للأفراد مثل: كفاءة المصالح الأمنية المكلفة بمكافحة الإجرام، أما المخرجات فتضمنت مؤشرات لقياس النتائج المحققة في هذا المجال، مثل: معدلات الجريمة والأنشطة غير المشروعة. وفيما يلي التصنيف الجزئي للمدن، من حيث السلامة الشخصية لعام 2015.

من خلال الجدول نلمس وجود سيطرة مطلقة للمدن الآسيوية على المراكز الثلاثة الأولى في مجال الأمن الشخصي وبأداء مرتفع،

جدول 5 ـ قائمة المدن العشر الأولى من حيث السلامة الشخصية لعام 2015

Table 5 - *List of the first ten cities in terms of personal safety for the year 2015*

الترتيب العالمي	المدينة	الدولة	النتيجة / 100
01	سنغافورة	سنغافورة	90.42
02	أوساكا	اليابان	90.20
03	طوكيو	اليابان	89.31
04	ستوكهولم	السويد	87.51
05	تايبيه	تايوان	85.67
06	هونغ كونغ	الصين	85.09
07	تورنتو	كندا	84.82
08	ملبورن	أستراليا	87.72
09	أمستردام	هولندا	82.39
10	سدني	أستراليا	80.40

Source: *(Report of The Economist Intelligence Unit, 2015, p. 26)*

حيث جاءت مدينة سنغافورة في المرتبة الأولى بنتيجة قدرها 90.42 تليها مدينة أوساكا في المرتبة الثانية بنتيجة قدرها 90.20، ومدينة طوكيو في المركز الرابع بنتيجة قدرها 89.31. وهذا الأداء الجيد يمكن تفسيره بمعدلات الجريمة المنخفضة المسجلة في تلك المدن بالمقارنة بتلك المسجلة في المدن الأوروبية الكبرى، وكذا مدن أمريكا الشمالية.

4. 2. 5. ترتيب المدن العربية حسب مؤشر المدن الآمنة لمجلة «الإيكونومست» لعام 2015

استطاعت أربع مدن عربية فقط أن تتألق وتسجل الظهور ضمن قائمة المدن الأكثر أماناً في العالم حسب مؤشر المدن الآمنة لعام 2015، مثلما يوضحه الجدول التالي:

تصدرت العاصمة الإماراتية أبو ظبي المدن والعواصم العربية، وجاءت في المرتبة 25، في حين جاءت العاصمة القطرية الدوحة في المركز 29، ومدينة الكويت في المركز 36، وحصلت مدينة الرياض على الترتيب 46 ضمن القائمة السنوية التي تشمل 50 مدينة على مستوى العالم، ويعتبر هذا الإنجاز مفخرة للعرب، وهو يدل على أن هناك مجهوداً يبذل من طرف القائمين على هذه المدن للارتقاء نحو

جدول 6 ـ ترتيب المدن العربية حسب مؤشر المدن الآمنة لعام 2015

Table 6 - *Ranking of Arab cities according to the Safe Cities Index 2015*

الترتيب العالمي	المدينة	الأمن الرقمي		الأمن الصحي		البنية التحتية		الأمن الشخصي	
		الترتيب	النتيجة	الترتيب	النتيجة	الترتيب	النتيجة	الترتيب	النتيجة
25	أبو ظبي	9	73.72	45	52.06	10	86.16	32	67.39
29	الدوحة	31	58.73	41	54.16	36	76.34	14	76.41
36	الكويت	23	64.21	39	53.33	39	73.4	43	59.47
46	الرياض	43	53.26	43	56.81	44	61.53	42	60.26

Source: *(Report of The Economist Intelligence Unit, 2015, pp. 31-32).*

الريادة العالمية.

ومن خلال النتائج المتحصل عليها من طرف المدن العربية الأربعة التي ظهرت في التصنيف، نلاحظ تسجيل أداء متواضع نوعًا ما في مجال الأمن الصحي، خاصة بالنسبة لمدينة أبو ظبي التي جاءت في المرتبة 25 في الترتيب العام، أما في مجال الأمن الصحي فجاءت في المرتبة 45، مع تسجيل أداء متميز لهذه المدينة في مجال الأمن الرقمي من خلال احتلالها المركز التاسع.

ويعتبر مؤشر المدن الآمنة أحد أهم التصنيفات الموثوقة عالميًّا؛ نظرًا لاستناده إلى أسس ومعايير منطقية ومنهجية دقيقة وواضحة، كما أن هذا التصنيف يقدم تعريفًا جديدًا للأمن والسلامة في المدن، حيث لم يختزل الأمن في مفهومه التقليدي الذي ينحصر في مكافحة الجريمة؛ بل نظر إليه نظرة شاملة تغطي أبعاده المختلفة. كما يعتبر تقرير الإيكونومست حول المدن الآمنة مرجعًا مهمًّا يمكن الاستدلال به في تقييم الأمن الشامل في المدن، وبالتالي تحديد الإجراءات والقواعد والمتطلبات الأساسية الواجب اتباعها لتحقيق الأمن والسلامة فيها.

إلا أن ما يؤخذ على هذا التصنيف هو عدم شموليته واقتصاره على عدد محدود من المدن لا يتجاوز عددها 50 مدينة، وهذا ما أدى إلى عدم تغطية العديد من المدن العالمية التي لها وزن على المستويين العالمي والإقليمي مثل: مدينة دبي، وبرلين، وبكين، والقاهرة.. ومن نقاط ضعف هذا التصنيف هو الفارق الكبير بين الترتيب العام لبعض المدن وبين ترتيبها من حيث تصور السلامة perception of safety بين سكان المدينة، أي وجود اختلاف بين مستوى الأمن المتصور ونظيره في الواقع، وأكبر اختلاف تم تسجيله في مدينتي الرياض وشيكاغو، حيث هناك شعور بالأمان مرتفع لدى سكان مدينة الرياض التي جاءت في المركز الثالث من حيث تصور السلامة الذي لا تعكسه المرتبة 46 التي احتلتها المدينة في التصنيف العام، وبالتالي هناك فارق في الترتيب يقدر بـ 33 مرتبة. وعلى عكس ذلك هناك شعور بعدم الأمان لدى سكان بعض المدن، لا يتطابق مع المرتبة التي تحصلت عليها المدينة في التصنيف، ومثال على ذلك هناك شعور بعدم الأمان مرتفع لدى سكان مدينة شيكاغو الأمريكية التي جاءت في المرتبة 37 من حيث تصور السلامة، بينما جاءت في المرتبة 10 في التصنيف العام أي بفارق في الترتيب يقدر بـ 27 مرتبة (Report of The Economist Intelligence Unit, 2015, p. 10).

4. 3. تصنيف ميرسر للسلامة الشخصية Mercer personal safety ranking

يصدر التصنيف عن مؤسسة «ميرسر» Mercer الاستشارية في مجال الموارد البشرية، وتتخذ المؤسسة من نيويورك مقرًّا لها، وتوظف 20 ألفًا من العاملين في فروعها المنتشرة في أكثر من 40 دولة حول العالم، وتنشط عبر 140 بلدًا. وإلى جانب تصنيفها السنوي حول جودة المعيشة الذي يشمل 460 مدينة عبر العالم، أضافت مؤسسة ميرسر تصنيفًا عالميًّا جديدًا للسلامة الشخصية Personal Safety في المدن. وقد شمل تقرير ميرسر حول السلامة الشخصية في طبعة عام 2016 قائمة من 230 مدينة، كما تم إصدار تقارير منفردة لكل مدينة شملها المسح، وتوفير مؤشرات للمقارنة بين المدن.

ويحدد تصنيف ميرسر السلامة الشخصية في المدن على أساس المعايير التالية (Mercer, 2016):

- الاستقرار الداخلي (الاستقرار السياسي والاجتماعي).
- الإحصاءات المتعلقة بالجريمة والحفاظ على النظام العام.
- علاقة البلد المعني بالدول الأخرى.
- مستوى إنفاذ القانون.

جدول 7 ـ ترتيب المدن وفقًا لتصنيف ميرسر للسلامة الشخصية لعام 2016

Table 7 - *Ranking of cities according to the Mir S classification of the Safety of Persons for the year 2016 CE*

الترتيب	المدينة	الدولة	الترتيب	المدينة	الدولة
01	لوكسمبورغ	لوكسمبورغ	72	لندن	المملكة المتحدة
02	برن	سويسرا	72	نيويورك	الولايات المتحدة الأمريكية
02	هلسنكي	فنلندا	218	طرابلس	ليبيا
02	زيورخ	سويسرا	222	الخرطوم	السودان
05	فيينا	النمسا	223	كوناكري	غينيا
06	جنيف	سويسرا	224	نيروبي	كينيا
06	ستوكهولم	السويد	225	كاراشي	باكستان
06	سنغافورة	سنغافورة	226	كينشاسا	الكونغو الديمقراطية
08	أوكلاند	نيوزيلندا	227	بانغي	إفريقيا الوسطى
09	ويلينغتون	نيوزيلندا	228	صنعاء	اليمن
32	طوكيو	اليابان	229	دمشق	سوريا
71	باريس	فرنسا	230	بغداد	العراق

Source: *(Mercer, 2016)*

جدول 8 - ترتيب المدن العربية وفقًا لتصنيف ميرسر للسلامة الشخصية لعام 2016

Table 8 - *the ranking of Arab cities according to the Mirser classification of the safety of the person in 2016*

الترتيب عربيًا	المدينة	الترتيب عالميًا	الترتيب عربيًا	المدينة	الترتيب عالميًا
01	أبو ظبي	23	11	جدة	155
02	مسقط	29	12	الجزائر	192
03	دبي	40	13	نواكشوط	203
04	الدوحة	70	14	بيروت	213
05	الكويت	110	15	القاهرة	216
06	الرباط	127	16	طرابلس	218
07	عمان	129	17	الخرطوم	222
08	تونس	144	18	صنعاء	227
09	المنامة	152	19	دمشق	229
10	الرياض	155	20	بغداد	230

Source: *(Mercer, 2016)*

وفيما يلي قائمة المدن وفقًا لتصنيف ميرسر للسلامة الشخصية لعام 2016.

من خلال هذا الجدول، تتجلى بوضوح هيمنة المدن الأوروبية على المراتب الأولى في التصنيف؛ حيث توجد 7 مدن أوروبية تحتل مراكز متقدمة ضمن العشرة مدن الأولى الأكثر أمانًا في العالم، كما سجلت مدن إسكندنافية أداء جيدًا للغاية من حيث السلامة الشخصية، فقد جاءت مدينة هلسنكي في المرتبة الثانية عالميًّا، وهي الأعلى في المنطقة، تتلوها ستوكهولم في المرتبة السادسة، بينما جاءت كوبنهاغن في المركز 11 وأمستردام في المركز 16.

وبالرغم من تصنيف أغلب المدن الأوروبية كمدن آمنة، فإن هناك عددًا من العواصم الأوروبية الرئيسة جاءت في مراتب ضعيفة نوعًا ما، مثل: العاصمة البريطانية لندن التي جاءت في المرتبة 71 بسبب خطر التهديدات الإرهابية، والعاصمة الفرنسية باريس التي جاءت في المرتبة 72 على إثر الهجمات الإرهابية التي تعرضت لها.

أما بالنسبة لأخطر المدن وأقلها أمانًا حسب تصنيف ميرسر، فقد جاء ترتيب خمس عواصم عربية ضمن أخطر عشر مدن في العالم، ويتعلق الأمر بالعاصمة العراقية بغداد في المرتبة 230، والعاصمة السورية دمشق في المرتبة 229، والعاصمة اليمنية صنعاء في المرتبة 227، وعاصمة السودان الخرطوم في المرتبة 222 والعاصمة الليبية طرابلس في المرتبة 218، كما هو مبين في الجدول التالي:

لقد تباينت مواقع المدن العربية في تصنيف ميرسر العالمي للسلامة الشخصية لسنة 2016؛ حيث تصدرت أبو ظبي مدن الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، من خلال احتلالها المرتبة 23 عالميًّا، تليها مسقط في المرتبة 29، ودبي في المرتبة 40 والدوحة في المرتبة 70 لتكون المدينة الرابعة والأخيرة في المنطقة ضمن المائة الأوائل.

والمثير للانتباه في هذا التصنيف، هو المراتب الضعيفة نوعًا ما التي احتلتها بعض المدن الخليجية المشهود لها بالاستقرار والأمان، فقد جاءت مدينة الكويت في المركز 110، واحتلت العاصمة البحرينية المنامة المركز 152، في حين جاءت كل من مدينتي جدة والرياض في المرتبة 155. وقد برر تقرير ميرسر هذا التقييم المتدني لتلك المدن، بالاضطرابات وحالة التوتر وعدم الاستقرار التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط. وفي هذا الصدد يمكن القول: إن الحكم على مستوى الأمن والسلامة على مستوى مدينة ما، من خلال الحالة الأمنية للمنطقة التي توجد فيها أمر تدحضه معطيات الواقع، فقد أثبتت الدراسات الميدانية أن: «كل مدينة تتمتع بدرجة ذاتية من درجات استقرار الأمن، وتختلف هذه الدرجة من وقت لآخر، كما تختلف من مدينة لأخرى» (عبد الله، 1991، ص. 180).

ومثلما هو موضح في الجدول رقم 8، فقد صنفت عدد من المدن العربية ضمن العشر مدن الأخطر في العالم، حيث احتلت بغداد المرتبة الأخيرة عربيًّا ودوليًّا، كما جاءت كل من دمشق وصنعاء على التوالي في المراتب 229 و 227، كما صنفت مدينة طرابلس ضمن المدن غير الآمنة؛ حيث جاءت في المرتبة 218 بسبب العنف المستمر الذي تشهده ليبيا.

ويعتبر تصنيف ميرسر من بين التصنيفات العالمية الأكثر شمولية، حيث يغطي عددًا كبيرًا من المدن عبر العالم، إلا أن هذا التصنيف لا يستند إلى معايير دقيقة وواضحة في تقييم الأمن والسلامة في المدن، إذ لم يوضح التصنيف المنهجية المتبعة ولم يحدد الوزن الخاص بكل معيار وطريقة احتسابه، على غرار ما هو معمول به في مختلف التصنيفات العالمية. وما يؤخذ على هذا التصنيف هو أخذه بعين الاعتبار أثناء التقييم عوامل خارجة عن نطاق المدينة والدولة التي توجد بها؛ ما يتسبب في تقديم نتائج غير دقيقة لا تمثل الواقع، على غرار تصنيف عدد من المدن الخليجية الآمنة، في مراتب متأخرة بحجة وجودها في منطقة الشرق الأوسط التي تشهد اضطرابات؛ إضافة إلى ما تقدم فإن الطابع التجاري للتصنيف يجعله في قبضة جماعات الضغط، خدمة لمصالح الشركات متعددة الجنسيات، وهو ما من شأنه إضعاف مصداقيته، فالمصلحة التجارية تفترض عدم تعارض التقارير الصادرة عنه مع مصالح المتعاملين وأصحاب المصلحة والمستفيدين من الخدمات الاستشارية.

4. 4. تصنيف نومبيو Numbeo Crime Index

يصدر مؤشر الجريمة العالمي عن مؤسسة نومبيو Numbeo للبحوث والبيانات، وهو يقيس مستويات الجريمة والسلامة في 436 مدينة حول العالم. ولا يعتمد مؤشر نومبيو حول الجريمة على البيانات الرسمية، لكنه يعتمد على البيانات التعاونية على الإنترنت التي تستند إلى تصورات وآراء زوار المدينة وتقييماتهم لها، استنادًا إلى ما عايشوه عند زيارتهم لها أو إقامتهم فيها.

وتعتمد مؤسسة نومبيو في تقييمها للجريمة والسلامة، استنادًا إلى المؤشرات الآتية (Numbeo, 2016):

أولاً - مؤشر الجريمة

ويستند إلى المؤشرات الفرعية التالية:

- مستوى الجريمة (معدل الجرائم خلال سنة كاملة بالنسبة لمائة ألف نسمة).
- مستوى ارتفاع الجريمة خلال السنوات الثلاثة الماضية.
- مخاوف من سرقة المنزل والمقتنيات.

- مخاوف من التعرض للسرقة أو السلب.
- مخاوف من سرقة السيارة أو سرقة أشياء من سيارة.
- مخاوف التعرض لهجوم ما.
- مخاوف التعرض للإهانة.
- مخاوف التعرض للهجوم الجسدي بسبب لون البشرة أو الأصل العرقي أو الدين.
- المشكلات المرتبطة بالأشخاص الذين يستخدمون المخدرات أو يتاجرون بها.
- مشكلة الجرائم ضد الممتلكات مثل: التخريب والسرقة.
- مشكلة جرائم العنف مثل: الاعتداء والسطو المسلح.
- مشكلة الفساد والرشوة.

ثانياً - مؤشر السلامة

ويستند إلى المؤشرات الفرعية التالية:

- سلامة المشي أثناء النهار.
- سلامة المشي أثناء الليل.

الملاحظ أن المؤشرات التي يستند إليها تصنيف نومبيو، تتعلق أساسًا بالجرائم العنيفة ضد الأشخاص والممتلكات وجرائم المخدرات والفساد، فهي لا تخرج عن نطاق المفهوم التقليدي للأمن والسلامة. وحسب موقع نومبيو فإن مؤشر الجريمة هو مقياس يتراوح من رقم صفر إلى رقم 100، وكلما زاد الرقم زاد معدل الجريمة، أما مؤشر السلامة أو الأمان فهو على العكس تمامًا من مؤشر الجريمة، فإذا كانت المدينة قد تحصلت على مؤشر سلامة عالية، فهي تعتبر آمنة جدًّا، وبالتالي سيكون مؤشر الجريمة فيها ضعيفًا.

وحسب مؤشر الجريمة لعام 2016، فقد تصدرت مدن أميركا اللاتينية وجنوب إفريقيا قائمة أخطر مدن العالم، حيث حلّت العاصمة الفنزويلية كاراكاس في المرتبة الأولى كأخطر مدينة في العالم تلتها يترماريتسبورغ بجنوب إفريقيا في المرتبة الثانية، وجاءت كل من جوهانسبرغ، بريتوريا وديربان في جنوب إفريفيا على التوالي في المرتبة الخامسة، والسادسة والسابعة، أما بالنسبة للمدن العربية، فقد جاء ترتيبها على مؤشر الجريمة كالآتي:

جدول 9 - ترتيب المدن العربية من الأكثر إلى الأقل خطورة حسب مؤشر الحريمة نومبيو لعام 2016

Table 9 - *The ranking of most dangerous Arab cities according to the prevalence of crime Nombio 2016*

المدينة	الترتيب عالميًا	مؤشر الجريمة	مؤشر السلامة
بغداد	12	76.69	23.31
دمشق	74	59.36	40.64
القاهرة	74	56.91	43.09
طرابلس	101	54.49	45.51
بيروت	148	48.84	51.16
الجزائر	165	47.48	52.52
عمان	188	44.99	55.01
تونس	282	33.08	66.02
الكويت	285	32.80	67.20
مسقط	350	23.88	76.12
المنامة	352	23.59	76.41
الرياض	369	20.94	79.06
الدوحة	385	17.42	82.58
أبو ظبي	393	14.52	85.48

Source: (*Numbeo, 2016)*

حسب نتائج مؤشر الجريمة لعام 2016، فقد حظيت المدن الخليجية بانطباع إيجابي للغاية لدى زوار موقع «نومبيو» باعتبارها مدنًا آمنة للعيش والإقامة والعمل، فمن بين 394 مدينة شملها الاستطلاع، كان لبعض المدن الخليجية نصيب في المراتب المتقدمة؛ إذ جاءت أبو ظبي بين أكثر المدن أمانًا في العالم مع معدل جريمة ضعيف جدًّا بلغ 14.52، أي في المرتبة الثانية عالميًّا من حيث الأمان بعد مدينة ميونيخ التي اعتبرت الأكثر أمانًا بين مدن العالم، كما صنفت كل من الدوحة والرياض والمنامة ومسقط ضمن المدن الأكثر أمانًا على مستوى العالم بعد تسجيل معدلات جريمة منخفضة، في حين حلت بغداد في المرتبة 12على مؤشر الجريمة مع معدل بلغ 76.69.

وما يؤخذ على تصنيف نومبيو هو اعتماده على آراء وانطباعات زوار المدينة وتصوراتهم للأمن في تقييمه لمستوى الأمن في المدن، وعدم استناده إلى معايير حقيقية واضحة، وهذا ما يضعف من مصداقية وموضوعية التقارير والتصنيفات التي تصدر عنه، على اعتبار أن آراء وتصورات الأفراد حول الأمن والسلامة تتأثر بتجاربهم وخبراتهم الشخصية، وقد لا تعكس حقيقة الواقع.

5. الخاتمة

مع التوسع الكبير الذي تشهده المدن عبر العالم، وكذا تنامي التهديدات الأمنية والأخطار التي تحدق بها لاسيما مع تطور الإجرام وبروز الإرهاب الدولي، أصبح توفير الأمن والسلامة في هذا الفضاء المفتوح يشكل تحديًا كبيرًا بالنسبة للحكومات والأجهزة الأمنية على حد سواء، ومع تسارع عجلة العولمة، اشتدت المنافسة بين المدن وازدادت معها أهمية جعل المدينة مكانًا آمنًا وجذابًا للعيش والعمل، وذلك من خلال الالتزام بالمعايير الدولية والسعي لاحتلال مراتب متقدمة في التصنيفات العالمية، ومن خلال العرض السابق لأبرز التصنيفات العالمية للأمن والسلامة في المدن، يمكن تسجيل الاستنتاجات التالية:

- تتباين التصنيفات العالمية من حيث الأهداف والمنهجية المعتمدة وشمولية المعايير، إلا أنها مجتمعة استطاعت أن تقدم رؤية حديثة وشاملة للأمن والسلامة في المدن تركز على استيعاب التطورات الحاصلة في زمن العولمة، وتستجيب للأخطار والتهديدات المصاحبة لها، كالجرائم الإلكترونية، وأخطار الإرهاب الدولي، وتدفق المهاجرين واللاجئين وخطر الكوارث الطبيعية.
- يمكن استخلاص نتائج مهمة من مؤشر المدن الآمنة لمجلة الإيكونومست، مفادها أن أمن المدينة لا يتأثر بحجمها، بقدر ما يتعلق بنجاعة السياسات الأمنية المنتهجة، فبإمكان المدن أن تنمو وتتوسع مع المحافظة على أمنها، ويمكن استخلاص أن ضمان السلامة والأمن يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالثروة والتنمية الاقتصادية. وهناك نتيجة مهمة أخرى يمكن استخلاصها مفادها أن التقنيات الحديثة والبنى التحتية الرقمية المتطورة تشكل العمود الفقري للمدن الآمنة.
- أن اعتماد بعض التصنيفات العالمية على تصورات الأفراد لتقييم الأمن والسلامة في المدن، قد يؤدي إلى نتائج مغلوطة لا تعكس الواقع، الأمر الذي يضعف من مصداقية وموضوعية هذه التصنيفات. ويمكن تدارك ذلك من خلال الاستعانة بالبيانات التي توفرها الدوائر الرسمية ومراكز البحوث المتخصصة.
- أظهرت نتائج التصنيفات العالمية الثلاث، حصول المدن الخليجية على مراتب متقدمة ومشرفة، حيث استطاعت تصدر قوائم المدن الأكثر أمانًا في العالم، في حين تذيلت باقي المدن العربية قوائم هذه التصنيفات. وهذا ما يطرح تحديات كبيرة أمام المدن المتفوقة للمحافظة على مراكز الريادة، أما المدن العربية الأخرى، فعليها أن تحذو حذو نظيراتها في الخليج العربي، وأن تستفيد من تجاربها الناجحة من أجل تحسين أدائها والانخراط أكثر في المنافسة العالمية.

وفي ضوء ما سبق، نقدم التوصيات التالية:

- إطلاق مؤشر عربي للمدن الآمنة، يهدف إلى رصد وتقييم واقع الأمن والسلامة في العواصم والمدن العربية، ويتم فيه الاعتماد على معايير وأدوات رصد وتقييم تأخذ بعين الاعتبار خصوصيات المنطقة العربية.
- اعتماد تصنيفات وطنية للأمن والسلامة في المدن على المستوى القطري، من أجل تعزيز روح المنافسة بين المدن، ويمكن أن تكون تلك التصنيفات خير حافز لهم لتحسين وتطوير أدائهم وخير مشجع لتحقيق إنجازات أفضل.
- ضرورة دعم وتعزيز التعاون بين المدن العربية من خلال عقد الاتفاقيات المختلفة، وتنسيق الجهود لتوطين أفضل الممارسات والتجارب العالمية الناجحة المطبقة في مجال الأمن والسلامة في المدن.

المصادر والمراجـــع

المراجع العربية

ابن جليلي، رياض. (2010). «مؤشرات النظم التعليمية»، جسر التنمية، المعهد العربي للتخطيط بالكويت، ع 96.

أبو زنادة، معمر. (1992). المنظمات الإقليمية ونظام الأمن

الجماعي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية.
الزهراني، عبد الله محمد. (1418هـ). أثر عدم تطبيق أنظمة السلامة على أداء العاملين بورش الصيانة، رسالة ماجستير غير منشورة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
صبحي، محمد قنوص. (1994). دراسات حضرية، مدخل نظري، القاهرة: الدار الدولية للنشر والتوزيع.
الطريفي، عبد الله إبراهيم (د. ت). نحو مفهوم شرعي للسلامة، الرياض: المديرية العامة للدفاع المدني.
عبد الله، عماد حسين. (1991). إدارة الأمن في المدن الكبرى، الرياض: المركز العربي للدراسات الأمنية والتدريب.
العلوي، مولاي على. (1412هـ). مفهوم الأمن السياحي وأثره على الدخل الوطني في مكافحة جرائم السياحة، الرياض: جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية.
ناكاتاني، نوبورو. (2014). «افتتاح مجمع الإنتربول العالمي للابتكار»، الرسالة الإخبارية، الأمانة العامة للإنتربول، ع11.
وزارة تطوير القطاع العام. (2015). أبرز المؤشرات الدولية وواقع حال الأردن فيها، الأردن: وزارة تطوير القطاع العام لمملكة الأردنية الهاشمية.
يحيى، أبو سالم. (2016، 16 أكتوبر). «من أجل مدن أكثر أمنًا، هواوي تطور نظم مراقبة ذكية». http://manager.alittihad.ae/details.php?id=49448&y =2016

المراجع الأجنبية

Bardet, F., & Helluin, J. J. (2010). Comparer les performances des villes. Le Programme des indicateurs pour les villes du monde de la Banque mondiale. Revue française de socio-économie, (1), 83-102.

Chalas, Y. (2007). L'individualisme habitant: la vie en deca et au-dela du quartier. L'exemple de l'Isle-d'Abeau. In Les Annales de la recherche urbaine (Vol. 102, No. 1, pp. 40-49). Centre de Recherche d'Urbanisme.

Cusin, F., & Damon, J. (2010). Les villes face aux défis de l 'attractivité. Futuribles, 367, 25-45.

Economist Intelligence Unit report (2015). The safe cit

Mercer. (2016, February 23). Quality of living Survey, personal safety ranking. https://issuu.com/trendyportugal/docs/estudo_mercer_2016_-_i_ndice_de_se

Merhi, J. (2013). Beyrouth: Entre risque et sécurité: une géopolitique urbaine d'une ville sous tension. thèse pour obtenir le grade de Docteur. Paris: Université Paris-Sorbonne.

Numbeo. (2016). Crime - Numbeo. https://www.numbeo.com/crime/.

Report of The Economist Intelligence Unit. (2015). The safe cities index 2015, Assessing urban security in the digital age, London: The Economist Intelligence Unit.

Van Dijk, J.J.M & Toomviiet, L.G. (1996). Vers un Eurobaromètre de la sécurité publique. Rapport présenté au séminaire sur la prévention de la délinquance urbaine liée à la toxicomanie, Bruxelles: Commission européenne.